[227] الأحاديث أبي هريرة الدوسي. وقد ذكرتنا هذه الأحاديث مقالة العلامة المحقق فقيد مصر المرحوم محمود أبو رية إذ يقول: ما كاد أبو هريرة يرجع الى المدينة معزولا عن ولايته بالبحرين، حتى تلقفه الحبر الأكبر كعب الاحبار اليهودي (1)، وأخذ يلقنه من إسرائيلياته، ويدس له من خرافاته، وكان المسلمون يرجعون إليه فيما يجهلون، وبخاصة بعد أن قال لقيس بن خرشة هذه الاكذوبة: وما من الأرض شبر إلا مكتوب في التوراة التي أنزلت على موسى ما يكون عليه وما يخرج منه. ومن أجل ذلك هرع أبو هريرة إليه، ليأخذ منه ويتتلمذ عليه، ولم يتوقف سيل روايتهما، ولا سيما بعد أن خلا الجو لهما، بموت عمر واختفاء درته، ولا يزال هذا السيل

_____

(1) هو كعب بن ماتع الحميري، ويكنى أبا إسحاق، وهو من أحبار اليهود ومعروف بكعب الأحبار، أسلم في عهد أبي بكر، وقيل: في عهد عمر. وذاع صيته أكثر وأوفر في عهد عثمان لما استصفاه معاوية بن أبي سفيان وجعله من مستشاريه لكثرة علمه وهو واحد من أعضاء مؤسسة معاوية لجعل الحديث. أظهر كعب إسلامه ليخدع المسلمين، بما بثه هو وزميله وهب بن منبه وعبد الله بن سلام اليهوديين من الاسرائيليات والأخبار اليهودية في الأسلام، فهؤلاء توسلوا بالمكر والدهاء ابتغاء ما يتبغون فزرعوا في نفوس المسلمين الأحاديث المزورة والأخبار المزيفة. وكان الخليفة عمر بن الخطاب معجبا به وبما يرويه من الأخبار مما جاء في كتبه التي كانت في حيازته، وكان كعب يجالس الخليفة كثيرا ولعل وصل به الأمر أن يخلو بالخليفة، والخليفة يستمع إلى أحاديثه حتى ترخص الناس في استماع ما عنده غثه وسمينه. وكان أكثر أحاديث كعب في تفسير آيات القرآن حتى امتلأت كتب التفسير من منقولاته، وحيث كان كعب وزميليه وهب وعبد الله بن سلام من خواص بلاط الخلفاء عمر وعثمان ومعاوية بعدهم لم يجرء أحد أن يحس بشخصيتهم إلا وواجهته كتل من الضرب والشتم والتهم وقد كان الكثير من رواة الجمهور يأخذون منهم ويروون عنهم أحاديث، ومن هؤلاء أبو هريرة الدوسي. هذه كانت مقتطفات عن كعب الأحبار اليهودي، وراجع التفاصيل في أضواء على السنة المحمدية للشيخ أبو رية، وضحى الأسلام لأحمد أمين، وأبو هريرة شيخ المضيرة لأبي رية، وكتب التراجم والرجال. المعرب.